لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ من السنة ٤ عن تموز سنة ١٩٢٦

سنتنا الرابعة

Notre IVe année

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ . مجلتنا في السابق

كنا قد اصدرنا مجلتنا في سنة ١٩١١ فبرز منها ثلاثة مجلدات عن ثلاثة اعوام ولما جاءت الحرب العظمى باهوالها . كنا قد اصدرنا من سنتها الرابعة جزءين فقط . حينئذ نفينا ظلما الى قيصرية كبادوكية (المعروفة عند الاتراك بقيصري) فانقطعنا عن اخراجها للقوم الى ان كان الصلح .

فاصدرنا (دار السلام) مدة تزيد على ثلاث سنوات . ثم سافرنا الى اوربة لنشترى آلات طباعة فتم الامر في منتصف سنة ١٩٢١ . ثم عاندتنا الاحداث بانواعها . الى ان ذللناها في هذه الايام . وعلمآء البلاد العربية اللسان يلحون علينا باصدارها لما قامت به من خدمة العراق وتعريف ابنائه وديارهٖ وتدوين تاريخه في سابق العهد وحديثه . حتى كادت النفس تمل من كثرة ما سمعت .

٢ . الحاح المستشرقين علينا

دع عنك اكابر المستشرقين من جميع الامم فانهم يعيدون علينا الالتماس لاصدارها حتى لم يبق في النفس منزع . وها نحن اولاء نزفها الى محبي العراقم والمتشوفين الى الوقوف على احواله .

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق

من رحلة للمستر توماس هوويل البريطاني (١)

خلال سنة ١٧٨٧ــ١٧٨٨ م

Une Page de L'Histoire de Basrah.

للتاريخ نفع لايجهله الكثيرون ولذة لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف . واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التي سجلتها الايام المطوية على صحائفها الخالدة . ويقضي الواجب على المؤرخ ان ينتقي اصدق الروايات مما دونه كتبة الوقائع مميزا منها الغث من السمين . ولاشاحة في ان هؤلاء المدونين يختلفون في اذواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيملي عليه ماتهواه نفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحيه اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لايسطر شيئا إلا قد تروى مليا في الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هياب ولا وجل .

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرأيت ان اضيف اليها تعريب صفحة جاءت تنبئنا عن حالة البصرة في احدى سني الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها ثويني العبدالله المعروف بـ « ابي قريحة » (٢) (بالتصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ المنصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأي هذا ومزيفا فكر ذاك وهو مايطلبه التاريخ الحق .

وقبل ان اقدم على التعريب لابد لي من ابداء كلمات وجيزة للتعريف بزعيم المنتفق الشيخ ثويني العبدالله المحمدالمانع ومحمد هذا هو ابوسعدون الذي تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التي كان اباؤها يسمون بـ «آل شبيب» قبل عصر

---

(١) Voyage en retour de l'Inde par terre... par Thomas Hnwelle M.D. traduit de l'Anglais par Théophile Mandras, Paris an V (1727) P. 23-24.

(٢) هي ابنته واصلها قريحا تصغير قرحاء وفي المنتفق في الفراف ارض اسمها «الاقرح» واخرى لسمها تل قرحة (تل قرحا) ولابد ان اسم « قريحة » ماخوذ من المعنى الفصيح ويظهر انهم ارادوا بقرحا بيضاء او ماضاهى هذا المعنى . الكاتب

سعدون ونبوغه . وما شبيب إلا احد الجدود الاعلين ذوي الشرف الباذخ والسؤدد العزيز . فثويني اذن هو من آل شبيب وهو ابن اخي سعدون . وقد ابتدأت زعامة للمرة الاولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) على اثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (١). وليست تسمية آل شبيب بغريبة عنا بل هي معروفة في عهدنا هذا ايضا وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يمتون اليهم بشبيب .

وبعد هذا التمهيد اعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية وكان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ) اي بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط . وقد قال ما تعريبه :

« لم تبق تجارة البصرة زاهية كما كانت عليه قبلا لكنها لا تزال المخزن التجاري الاهم في هذه الاصقاع فيشري التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٢) وسكانها عرب وقد توطنتها اسر تركية وارمنية .

« وكان الشيخ ثويني — الشيخ العربي القدير — قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) بتدابيره الصائبة فجأة حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة . والامر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم . ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية . وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا شوبه ما يخل به فكأنه لم يقع هناك حادث يفوق العادة (٣) .

---

(١) كتاب دوحة الوزراء التركيه وهو في تاريخ العراق ومؤلفه رسول افندي حاوي ابن الملا يعقوب الماهوني الاصل وتجد ترجمته في جريدة «العرب» الغدد ية في عددها الـ٢٨ المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)

(٢) كان متسلمها ابراهيم افندي (دوحة الوزراء في وقائع سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وفي مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود : ابراهيم بك . والاصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب جامع مرجان ، والمختصر لامين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ

(٣) جاء ذكر الواقعة في دوحة الوزراء وجاء في رسالة تجارية مرسلة من البصرة معاصرة لهذه الحوادث ان (ثويني) استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) ثم قدم والي بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة .

« ان الشعوب الممعنة في المدنية والعلم لتغبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترينا انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودساتير تبعث بهم الى حب السلام، رائدها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري .

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنييه لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يتمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة .

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (١) — وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة — كان قد قدم لمحاربته بجيش قوامه ستة آلاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطىء الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تتجل النتيجة الحاسمة بادىء بدء بل باتت اخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويه وقد نجوا من ملحمة النهار . ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المعذرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه « شيخا » غيره (٢)

« اجل ازال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة تبذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لحبها اياه وشغفها به ولا يبعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعده الباشا الى منصبه » اه

مر الرحالة بالعراق قافلا من الهند ووجهته لندن فوصل اليها والقى عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وبه مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والي بغداد سليمان باشا وهو في احرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على محاربة الوهابي فتربع الشيخ على مسند(٣) الحكم ورحل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو لكن عبدا اسمه طميس(٤)

(١) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١

(٢) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) (٣) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧

(٤) الطمس التل من الرمل ولعلها تصحيف الدعص الفصيحة .

(بالتصغير) ،وهو من عبيد جبور بني خالد، اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك(١) (وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) . وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين . وقد جرت قضيته مذ ذاك مثالا يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طميس » يريدون بها انه صمم على الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام . ويقال ان قبر ثويني معروف في تلك الانحاء .

وهنا اختم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريبه من ذكر عهد تباعد وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار .

يعقوب نعوم سركيس

معرفة يوم الشهر القمري

من يوم الشهر الشمسي

Comment reconnaître le quantième d'un jour lunaire

اذا اردت ان تعرف يوم الشهر القمري الذي انت فيه من يوم الشهر الشمسي الذي انت فيه ، احسب عدد الشهور منذ آذار الى الشهر الشمسي الذي انت فيه ثم زد على ذلك عدد ايام الشهر الشمسي الذي انت فيه. واطرح من هذا المجموع ١٤ يخرج عندك يوم القمر في الشهر الشمسي الذي انت فيه على ما يذهب اليه الفلكيون وإلّا اطرح ١٦ يكن عندك اليوم القمري على ما يرى هلاله رؤية العين .

مثال ذلك تريد ان تعرف يوم الشهر القمري وانت في ١٧ كانون الاول فعدد الاشهر من آذار الى كانون الاول هو ١٠ تضيف اليه ١٧ وهو اليوم الذي انت فيه من كانون الاول فيكون المجموع ٢٧ ثم اطرح من هذا الرقم ١٤ فيخرج ١٣ وهو يوم الشهر القمري عند الفلكيين وإلّا فاطرح ١٦ فيخرج ١١ وهو يوم الشهر بالنظر الى اول يوم من رؤية هلاله .

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١ : ٧٥ وروضة الوزراء ومختصر مطالع السعود ويسمي بعضهم (الشباك) كانها جمع (الشبكة) ويلفظونها بسكان الشين وباء مبهمة الحركة وكان ينطق بها كالجيم الفارسية المثلثة وفي الاخر هاء. وذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا الاسم ونسبها. والشبكة الابار المتقاربة. (الكاتب وجميع الحواشي السابقة له)